

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الذاريات ١٧-١٠-١٤٠٢-٣١

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا (٤)

سورة الذاريات

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥)

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ (٧)

سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨)

سورة الذاريات

يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠)

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ (١٢)

سورة الذاريات

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣)

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ (١٤)

سورة الذاريات

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ
عُيُونٍ (١٥)

وَآخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)

سورة الذاريات

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْبِلِّ مَا
يَهْجَعُونَ (١٧)

وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)

سورة الذاريات

وَ فِي أَمْوَإِلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ
الْمَخْرُومِ (٩١)

سورة الذاريات

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠)

وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا
تُبْصِرُونَ (٢١)

سورة الذاريات

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا
تُوعَدُونَ (٢٢)

سورة الذاريات

فَفَرَّ رَّبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ
لَخَفِ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ
الْمُكْرَمِينَ (٢٤)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ
سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)

فَفَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦)

قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ
بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨)

فَأَقْبَلَتِ أَمْرًا أَنَّهُ فِي سِرِّهِ فَصَكَتُ
وَجْهَهَا وَ قَالَتُ عَجُوزٌ عَفِيمٌ (٢٩)

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ
الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)

* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا
الْمُرْسَلُونَ (٣١)

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ (٣٢)

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّنْ
طِينٍ (٣٣)

مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤)

سورة الذاريات

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥)

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)

وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ (٣٧)

سورة الذاريات

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ (٣٨)

فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩)

فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ (٤٠)

سورة الذاريات

وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَاقِبِمْ (٤١)

مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا
جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢)

سورة الذاريات

وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣)

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الصَّاعِقَةَ وَ هُمْ
يَنْظُرُونَ (٤٤)

فَمَا اسْتَبْطَئُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا
مُنْتَصِرِينَ (٤٥)

سورة الذاريات

وَ قَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا فَاسِقِينَ (٢٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)

وَ الْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَهْدُونَ (٤٨)

وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)

سورة الذاريات

فَقِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ
مُّبِينٌ (٥٠)

سورة الذاريات

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ
إِنِّي لَأَكْمَرُ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥١)

سورة الذاريات

كَذَٰلِكَ مَا أَتَىٰ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاجِرٌ أَوْ
مَجْنُونٌ (٥٢)

سورة الذاريات

أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ
طَاغُونَ (٥٣)

فَقَوْلٌ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٥٤)

سورة الذاريات

وَ تَذَكَّرُ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ
الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)

سورة الذاريات

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ (٥٦)

سورة الذاريات

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ
أَنْ يُطْعَمُونِ (٥٧)

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ
الْمَتِينِ (٥٨)

• ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعمون
 و قوله (ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن
 يطعمون) معناه نفى الإيهام عن خلقهم لعبادته
 ان يكون ذلك لفائدة تقع و تعود عليه تعالى،
 فبين انه لفائدة النفع العائد على الخلق دونه
 تعالى لاستحالة النفع عليه و دفع المضار، لأنه
 غنى بنفسه لا يحتاج إلى غيره، و كل الناس
 محتاجون اليه.

ما أريد منهم من رزقٍ وما أريد أن يطعمون
 • و من زعم ان التأويل ما أريد ان يرزقوا عبادى و لا ان يطعموهم، فقد ترك الظاهر من غير ضرورة. و قال ابن عباس: معنى (و ما خلقت الجنَّ و الإنسَ إلا ليعبدون) الا ليتقربوا لى بالعبودية طوعاً و كرهاً.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

• ثم بين تعالى انه - جل و عز - هو الرزاق لعباده فقال (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ) و الخلق لا يرزقونه (ذو القوة) صاحب القدرة (المتين) و معناه انه القوى الذى يستحيل عليه العجز و الضعف، لأنه ليس بقادر بقدرة، بل هو قادر لنفسه، و لأنه ليس بجسم، و الجسم هو الذى يلحقه ضعف.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

- و من خفض (المتين) - و هو يحيى ابن وثاب - جعله صفة للقوة، و ذكره لأنه ذهب الى الحبل و الشىء المفتون يريد القوة، قال الشاعر:
- لكل دهر قد لبست أثوبا من ريطه و اليمنيه المعصبا
- « ١ »
- فذكر لان اليمنيه ضرب من الثياب و صنف منها،

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

- و من فسر (المتين) بالشديد فقد غلط، لان الشديد هو الملتف بما يصعب معه تفكيكه. و وصف القوة بأنها أشد يؤذن بالمجاز، و انه بمعنى أعظم.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

• قوله تعالى: «ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعمون» الإطعام إعطاء الطعام ليطعم و يؤكل قال تعالى: «و الَّذِي هُوَ يَطْعَمُنِي وَ يَسْقِينِي»: الشعراء: ٧٩، و قال: «الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ»: الإيلاف: ٤، فيكون ذكر الإطعام بعد الرزق من قبيل ذكر الخاص بعد العام لتعلق عناية خاصة به و هي أن التغذية أوسع حوائج الإنسان و غيره و أخسها لكونه مسبوقا بالجوع و ملحوقا بالدفع.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

- و قيل: المراد بالرزق رزق العباد و المعنى: ما أريد منهم أن يرزقوا عبادى الذين أرزقهم و ما أريد أن يطعمونى نفسى.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

• و قيل: المراد بالإطعام تقديم الطعام إليه كما يقدم العبد الطعام إلى سيده و الخادم إلى مخدمه فيكون المراد بالرزق تحصيل أصل الرزق و بالإطعام تقديم ما حصلوه و المعنى: ما أريد منهم رزقا يحصلونه لي فأرتزق به و ما أريد منهم أن يقدموا إلي ما ارتزق به و أطعمه.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

• قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ» تعليل لقوله: «ما أريد منهم من رزق» إلخ، و الألتفات فى الآية من التكلم وحده إلى الغيبة لإنهاء التعليل إلى اسم الجلالة الذى منه يتدى كل شىء و إليه يرجع كأنه قال: ما أريد منهم رزقا لأنى أنا الرزاق لأنى أنا الله تبارك اسمه.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

- و التعبير بالرزاق - اسم مبالغه - و كان الظاهر أن يقال: إن الله هو الرزاق للإشارة إلى أنه تعالى إذا كان رازقا وحده كان رازقا لكثرة من يرزقه فالآية نظير قوله: «و ما أنا بظلام للعبيد».

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

- و ذو القوة من أسمائه تعالى بمعنى القوى لكنه أبلغ من القوى، و **المتين** أيضا من أسمائه تعالى بمعنى **القوى**.
- و التعبير بالأسماء الثلاثة للدلالة على انحصار الرزق فيه تعالى و أنه لا يأخذه ضعف في إيصال الرزق إلى المرتزقين على كثرتهم.